المفكر الفلسطيني الكبير منير شفيق للوفاق:

الغرب يشنّ حرباً حضاريةً ضد العرب والمسلمين كافة

الوفاق/ خاص
هادى معصومى زارع

إلتقت صحيفة الوفاق مع المفكر والمنظّر الفلسطيني الكبير الاستاذ منير شفيق حيث سألته عن آخر التطورات المتعلقة بعملية" طوفان الأقصى"، وفيما يلي نص هذا الحوار:

عملية طوفان الأقصى كانت مفاجأة كبيرة جداً وقد جاءت بنتائج هائلة على الارض

ماهي طبيعة الحرب المندلعة في قطاع غزة ؟

في السابع من نوفمبر قامت هناك عملية عسكرية باسم قوات عز الدين القسام وهي الجناح العسكري لحركة حماس بقيادة قائد فذ يدعى محمد الضيف واخوانه ضمن خطة محكمة للهجوم على مايسمى بغلاف غزة وهذا الغلاف هو الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٤٨، ولأول مرة منذ ذلك الوقت يعني منذ ٧٥ سنة تحدث معركة على تلك الارض وليس فقط الاحتلال الذي حصل عام ١٩٦٧ وهذه كانت لها رمزية كبيرة. وكانت خطة محكمة من حيث الترتيبات التي قامت لها والتمويه وحققت مفاجآت مذهلة أذهلت العالم والعدو بقدرتها على التنظيم وطريقة عملها وتنفيذها وتمكنها من أن تعمي وتصم كل الأجهزة الصهيونية حتى تفاجأ فعلاً بهذه العملية وهي فعلاً من هذه الزاوية كانت مفاجأة كبيرة جداً وقد جاءت بنتائج هائلة على الارض. وهنا أنا أعتقد أن هناك مفاجأة ثانية هي ان الجيش الصهيوني كان غير مستعد لتلقي المفاجأة علماً أنه كجيش يجب أن يكون مستعداً دائماً للمفاجآت وهزم بطريقة غير متوقعة. فكيف يمكن أن يهزم بهذه الطريقة الجيش الذي تعداده يصل لمئات الآلاف وكيف يمكن لمجموعة من المقاومين لاتتجاوز ربما ٥٠٠ ألف شخص أن تسيطر على منطقة تبلغ ٣٧٠ كيلومتر مربع بهذه الطريقة.

من يشهد كيف اندحر الجيش الصهيوني وتراجع ولم يستطع أن يقاوم، يدرك هول هذا الحدث خاصة بالنسبة لقيادة الجيش الصهيوني وجمهور الكيان الصهيوني وكذلك بالنسبة لأمريكا والغرب اللذان عندما نظرا لما حصل في يوم السابع من اكتوبر أذهلا وتصورا أن الجيش الصهيوني اندحر واستسلم وأن الكيان الصهيوني أصبح في خطر فلذلك اندفعوا لانقاذ الموقف وأعلنوا أنهم شركاء في المواجهة وانهم لن يسمحوا للكيان الصيوني أن يهزم بهذه الطريقة، ووصل بهم الامر الى أن الولايات المتحدة الامريكية بقيادة بايدن أعلنت أنهم و" اسرائيل" شيء واحد أو أن" اسرائيل" نحن ونحن" اسرائيل" وبالتالي لن نسمح بهزيمة الكيان الصهيوني.

وهذا يثبت أن الغرب بكامله أصبح شريكا بالحرب التي اندلعت في السابع من اكتوبر. وهناك بعد يجب أن نتوقف عنده وهو مايجب أن يفهم ويركز عليه أن هناك تصريحات صدرت عن الولايات المتحدة وعن جو بايدن وعدد من قادة الغرب في اوروبا وعن نتنياهو لخصت هذه الحرب بأنها حرب بين الحضارة والبربرية، يعني من وجهة نظر امريكا اعلنت ان هذه الحرب ليست بين الكيان الصهيوني والمقاومة الفلسطينية والفلسطينيين وانما هي حرب بين الحضارة الغربية والبربرية ويقصدون بالبربرية العالم العربي والاسلامي وما يمكن ان يضيفوه أيضاً للبربرية من شعوب الشرق؛ ولذلك هذه قضية مهمة ويجب أن تفهم في ايران أن امريكا واوروبا والغرب أعلنوا انهم اسرائيليون وانهم يشنون حرب حضارية ضد العرب والمسلمين كافة، حرب لاتميز بين مسلم ومسلم وبين عربي وعربي وهذا يعني أنها حرب حضارية ضد البربرية لذلك من الآن فصاعداً من غير المسموح لأي ليبرالي او لأي طرف لديه تعاطف مع امريكا او الغرب أن يدعي أنه على الحياد؛ هو يستطيع أن يقف على الحياد لكنه في الحقيقة يقف ضد نفسه لان بايدن وكل الصحافة الغربية تتعامل مع هذه الحرب باعتبارها حرب ضد العرب والمسلمين وقائمة على أسس عنصرية، وبالتالي أعتقد أن من مزايا هذه الحرب الدائرة الان أنها كشفت القناع عن وجه الغرب وعن وجه أمريكا واوربا بصورة خاصة، وقالت لكل العرب والمسلمين لاتتوهموا فنحن ضدكم جميعاً، وعليكم جميعا أن تخضعوا لنا وهذا معنى مايجري الان.

من يقاتل الآن لايقاتل لأنه يمثل المقاومة بل انه يقاتل في سبيل قضية عادلة يقدم حياته من اجلها

الفلسطينيون في قطاع غزة قاموا كقوة أمامية تدافع عن كل العرب والمسلمين والذين يسميهم الغرب برابرة في هذه المعركة

لذلك أنا ارى ان الحرب الدائرة الان والتي يتحمل مسؤوليتها الفلسطينيون في قطاع غزة هم يقومون كقوة أمامية تدافع عن كل العرب والمسلمين والذين يسميهم الغرب برابرة في هذه المعركة، وبالتالي اعتقد ان على الامة الاسلامية أن ترى في هذه الحرب نفسها ليس في موقع الذي يدعم أو يتعاطف مع الفلسطينيين وانما ان ترى ان هذه الحرب تشن ضد الاسلام والمسلمين والعرب، ضد امم وشعوب اسلامية وليست حرب بين الحضارة والبرابرة.

فالمقصود بالبرابرة هم العرب المسلمون لذلك لايحق الان لعربي او مسلم ان يتعاطف مع امريكا او ان يعتبر انه من الممكن ان تقوم علاقات ايجابية اوودية او عادلة بين أية دولة عربية واسلامية والغرب ، تطبيقا لهذه النظرية عندما وجدوا نفسهم مهزومين وغير قادرين على مواجهة المقاومة في حرب برية بدأوا بتبني استراتيجية هي استراتيجية القصف الوحشي ضد المدنيين والاطفال والنساء والرجال وليس ضد المقاومين؛ لأن المقاومين كانوا متخفيين ضمن الانفاق فالحرب هذه شنوها ضد المدنيين والاطفال والعرب والمسلمين في هذه البقعة.

وهذه الحرب تجاوزت ان تكون جزءا من الحرب؛ لأنها لم تكن تتقيد بالقانون الدولي الانساني الذي يجب ان يحكم الحرب، وانما رمته وراء ظهرها وبدأت تقتل وتدمر بشكل عشوائي ولم تترك شيئا ولذلك هذه الحرب لاتعتبر جزءا من الحرب فالهجوم الذي يشن الان على قطاع غزة ويقتل الاف الاطفال والنساء والرجال بدون هوادة وبدون سبب هو القتل بحد ذاته والاجرام بحد ذاته، لذلك يجب ان نخرج هذه الحرب من أنها جزء من الحرب بين المقاومة والكيان الصهيوني وانما هي جزء من حرب مقصودة لذاتها يعني حرب ضد المدنيين فقط وخرجت عن قوانين الحرب لانها لم تتقيد بالقوانين الانسانية والعادلة التي يحددها القانون الدولي بالنسبة للحروب الخارجة عن الاتفاقات الخاصة بالمدنيين في الحروب. لذلك هذه ايضا نقطة ثانية مهمة للذين يجب ان يقفوا الى جانب الشعب الفلسطيني ليس فقط دعماً للمقاومة وتحرير فلسطين وانما ايضا لمواجهة حرب اجرامية تستهدف الابادة البشرية ويجب على كل انسان في العالم وكل شعوب العالم ان يقفوا ضد هذه الهمجية الموجهة ضد المدنيين والاطفال والنساء ومن الواضح ان امريكا والكيان الصهيوني بالذات تجاوزا كل الحدود ولم ينصاعا لاي موقف و لم يهتموا لأي من المظاهرات التي وصلت اعدادها للملايين من الناس ولم يهتموا لقرارات الجمعية العامة التي ضمت ١٢٠ دولة ادانت هذه الحرب الهمجية وطالبوا بوقفها وكذلك ال ٤٠ دولة اللواتي امتنعوا عن التصويت يجب ان يحسبوا موضوعياً انهم ضد الحرب الهمجية إلا ١٤ دولة في العالم الذين وقفوا بجانب هذه الحرب. يجب ان ينظر الان للموقف من قبل الشعوب الاسلامية في مواجهة حرب في موقف فيه واجب انساني وموقف فيه ضمير انساني واسع ضد همجية بربرية تقتل الاطفال والنساء وكأنه قتل للذات لان ذلك خرج عن المعركة البرية ويجب أن يواجهوا بالهجوم البري اذا ارادوا الانتقام من حماس وليس بالقصف الجوي على المدنيين وهذه نقطة أساسية.

قلتم أن الكيان الصهيوني تفاجأ بهذه العملية، ونحن نعلم أن الكيان الصهيوني لديه واحد من أقوى أنظمة الاستخبارات في العالم فكيف يمكن ان نبرر هذا الفشل، هل صحيح مايقال عن نظرية المؤامرة وعن الفخ الصهيوني للقضاء على قطاع غزة والتهجير الديموغرافي؟

كل من يتحدث عن نظرية المؤامرة ليس لديه عقل لأنه لايمكن لأحد أن يخطط لمؤامرة ويقبل أن يقتل ١٣٠٠ صهيوني مرة واحدة؛ فكيف هي من مؤامرة؟؟

فكل من يتحدث عن هذه النظرية ليس لديه منطق ولا فهم فحتى مخرجو السينما لايمكنهم أن يفكروا بهذه الطريقة فما هو المقصود من هذه المؤامرة فهل أرادت القيادة الصهيونية أن تقوم حماس بهذه العملية لكي ترضى هي عنها؟؟ هذا غير منطقي، فمتى حصل وقبل الصهاينة أن يقتل منهم ١٣٠٠ عنصر ويؤسر ٢٥٠ وتحتل كل المستوطنات فقط من أجل إيهام العالم بالمؤامرة؟ هل هم بحاجة لذلك حتى يفتعلوا حرب ويهاجموا؟ لكن العملية كانت حقا مفاجأة ولكن هناك مفاجأتان وليست واحدة فقط والمفاجأة الاكبر أنه كيف استطاعت حماس أن تنفذ هكذا عملية في بضع ساعات بدون ان يكتشفهم الصهاينة. فقد كانت عملية محكمة جداً وهذا جانب يفسر بالمنطق والواقعية وليس هناك أية مؤامرة. ولكن المفاجأة الثانية التي لاتقل اهمية عن الاولى هي انهيار الجيش؛ فما هذا الجيش الذي ينهار ويسلم أسلحته بمجرد أنه تفاجأ ولايستطيع المقاومة؟ والمفاجأة الكبرى هي أن نرى الجيش الصهيوني ينهزم بهذه الطريقة. فلا يحق لأي جيش في العالم أن يقول أنني تفاجأت عند الدخول في صراع لأنه ليس هناك حرب بدون مفاجآت فعلى القادة العسكريين أن يكونوا جاهزين دائماً للرد على اية مفاجأة فالمفاجآت في الحروب ممكن أن تدوم لساعات أو لمدة يومين ولكن يجب على أي جيش أن يكون قادراً على الرد بسرعة والهجوم، فالمفاجأة الكبرى هي الانهيار الذي أصاب الجيش الصهيوني لذلك هم لهذا الوقت لديهم مفاجأة اخرى أنهم غير قادرين على اقتحام قطاع غزة برياً فما هذا الجيش المدعوم أميركيا والمشترك مع اميركا ولايستطيع الرد على المفاجآت؟

خلال العملية تم نشر الكثير من الافلام من داخل المستطونات انتقدت حماس لسوء التعامل مع المدنيين من المستوطنين وبالتحديد ذاك المهرجان الذي أصيب، ومقتل النساء فقاموا بتسمية الفصائل المقاومة بداعش وشبهوها بداعش فماذا يمكننا أن نفهم من نشر هذه الافلام؟

كل ماجاء في تلك الافلام كلام فارغ وعاري عن الصحة فكلنا نعلم أن الفصائل المقاومة لم تسئ لأحد وهناك الكثير من الشهادات التي نشرت من قبل أسرى قالوا انه لم تتم الاساءة لنا وكانت المعاملة جيدة وفي احدى المقابلات كان هناك لوم على التلفزيون الصهيوني لنشره أكاذيب عن سوء المعاملة ولحد الآن لايمكن لأي أسير أن يظهر ويقول أن المعاملة كانت سيئة أو غير انسانية؛ فقد كانت هناك مبالغة حتى في الانسانية في تعامل المقاومين مع الأسرى.

قالوا انه تم قتل ١٠٠٠ شخص من المدنيين؟

كلا ليسوا من المدنيين وان كانوا

استشهاد فلسطينيين بنيران قوات الاحتلال في جنين ونابلس

الجهاد الإسلامي: ما يجري في الضفة ليس بعيداً عن العدوان على غزة

قالت حركة الجهاد الإسلامي، في بيان الأحد، إنّ "جيش" الاحتلال الصهيوني، يُصعّد حرب الإبادة والتدمير التي تستهدف الشعب الفلسطيني وأرضه وممتلكاته"، مضيفةً أنّ "ما حدث ليلة السبت في جنين شاهد على حجم العدوان والإرهاب الذي يستهدف أبناء الشعب الفلسطيني".

ونعت "الجهاد" في البيان شهداء جنين ونابلس الأبطال، وفي مقدّمتهم القائد الكبير في سرايا القدس، المجاهد أسعد الدمج، مؤكدةً أنّ "ما يجري في الضفة الغربية ليس بعيداً عن العدوان في غزة، وهي حرب صهيونية هدفها إبادة الشعب الفلسطيني وتهجيره وتنفيذ مخطط الضم والتوسّع الاستعماري".

وكان استشهد الشاب أسعد علي الدمج (٣٣ عاماً) وأصيب ثلاثة آخرون، أحدهم بجروح حرجة، فجر الأحد، بقصف مسيّرة للاحتلال الصهيوني، منزلاً في مخيم جنين.

وقال شهود إنّ مسيّرة تابعة للاحتلال قصفت بصاروخ واحد على الأقل منزلاً في محيط مستشفى خليل سليمان الحكومي، ما أدّى إلى استشهاد الشاب الدمج، وإصابة ثلاثة آخرين بجروح. فيما منعت قوات الاحتلال مركبات الإسعاف من الوصول إلى المكان لإخلاء المصابين.

واستشهد ٤ مواطنين بينهم طفل، وأصيب ٦ آخرون بالرصاص الحي، ليلة السبت، خلال اقتحام قوات الاحتلال مدينة جنين.

والشهداء هم: عمار محمد أبو الوفا (٢١ عاماً)، وأحمد أبو الهيجا (٢٠ عاماً)، ومحمد محمود فريحات (٢٧ عاماً) والطفل محمود خالد أبو الهيجا (١٧ عاماً) من اليامون.

وأكد مدير مستشفى جنين الحكومي أنّ قوات الاحتلال اقتحمت مدينة جنين وحاصرت المستشفى وأغلقت جميع مداخله، مطالبةً المواطنين بالخروج منه.

وأفادت وزارة الصحة الفلسطينية بارتقاء شهيدين، أحدهما في يتما جنوبي نابلس، وهو الشاب عدي مصباح صنوبر (٣٠ عاماً)، خلال مواجهات مع قوات الاحتلال الصهيوني فجراً، والآخر برصاص الاحتلال في جنين صباح الأحد.

بدوره قال نادي الأسير الفلسطيني وهيئة الأسرى والمحررين ، إن عدد حالات الاعتقال في الضفة الغربية وصلت لأكثر من ٢٣٠٠ حالة اعتقال منذ السابع من أكتوبر الماضي، شملت من جرى اعتقالهم من المنازل، وعبر الحواجز العسكرية، ومن اضطروا لتسليم أنفسهم تحت الضغط، ومن احتجزوا كرهائن.

في سياق آخر زفّت كتائب الشهيد عز الدين القسّام، الجناح العسكري لحركة حماس، عضو مجلسها العسكري، وقائد لواء الشمال، أحمد الغندور أبا أنس، إضافةً إلى ثلّةٍ من قادتها الذين ارتقوا ضمن معركة "طوفان الأقصى" البطولية.

ونشرت كتائب القسّام بياناً مقتضباً، أعلنت فيها استشهاد القائد الغندور، كما زفّت فيه عدّة قادة من لواء الشمال في الكتائب، وهم الشهيد القائد وائل رجب، والشهيد القائد، رأفت سلمان، والشهيد القائد أيمن صيام.

هذا واستشهد، الأحد، مزارع وأصيب آخر، برصاص قوات الاحتلال الصهيوني، وسط قطاع غزة، في خرق واضح للهدنة المعلنة بين المقاومة الفلسطينية والاحتلال.

وكان ٧ مواطنين، أصيبوا الأحد، برصاص قوات الاحتلال الصهيوني، في محيط مستشفيَي القدس في تل الهوى غرب مدينة غزة، والإندونيسي في بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة، في اليوم الثالث للهدنة الموقتة. من جهته قال الهلال الأحمر الفلسطيني إنه أرسل الأحد ٥٠ شاحنة مساعدات محملة بالمواد الغذائية والمياه والمواد الإغاثية والمستلزمات الطبية الطارئة إلى مدينة غزة وشمال القطاع.

بدوره أكد القيادي في حركة حماس، أسامة حمدان، أن اتفاق الهدنة الإنسانية وتبادل الأسرى، لم يكن ليتحقق لولا صمود شعب فلسطين الأبيّ، وإفشاله مؤامرة التهجير، ولولا بطولة المقاومة التي أجبرت النازيين الجدد على النزول إلى شروطها.

وخلال مؤتمر صحفي عقدته حركة حماس في بيروت، قال حمدان: إن هذا الاتفاق كسر المواقف التي أعلن عنها الاحتلال منذ بداية عدوانه، حول تحرير أسراه بالقوة، لافتاً أنه لم ولن يفرج عن أحد من أسراه إلا عبر التفاوض مع المقاومة ودفع الأثمان اللازمة.

إلى ذلك قال رئيس المكتب الإعلامي الحكومي في غزة: أيام التهدئة كشفت حجم المجزرة الكبيرة التي ارتكبها الاحتلال، حيث ان قوات الاحتلال خلفت دمارا كبيرا في البنية التحتية والمنازل، كما قوات الاحتلال ألقت ٤٠ ألف طن من المتفجرات على القطاع.

كما أكد ان جرائم الاحتلال وقعت بعيدا عن أعين الكاميرات وثلث سكان القطاع لم يحصلوا على المستلزمات الأساسية.